اجل صعضعت بعد الثبات وزعزعت ... بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمت لغيبات البلاد غواربه
فثلت يمين الخطب اي مهند ... بوغو العلى سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الغمائم قطره ... فقد سجنت في كل قطر سحايبه
فانى يلذ العيش بعد ابن يوسف ... اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبابه ... ولا بوكت في ارض يمن ركايبه
ولا انجعت لاهيس حقبه ... من الجذب لا تثنى عليه حقايبه
مضى من اقام الناس في ظل عدله ... وامن من خطب تدب عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتايبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكم من مخبر اين صاحبه
فمن سائلي عن سائل الدمع كم جرى ... لعل فوادي بالوجيب يجاوبه
فكم من منذب في قلوب نضجه ... بنار كروب اججتها نوادبه
ايسلم لم تحطم صدور رماحه ... ولم تنثلم لضرب قواضبه
ولا اصطدمت عند الحتوف كماة ... ولا ازدحمت بين الصفوف جنايبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة ... تشق منار النقع منها سلاهبه
فيا ملبسي ثوبا من الحزن مسبلا ... اتحسن بي ان التسلي سالبه
خذ منك روض المجد تصفو ظلاله ... علي وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنت تدنيني وترفع مجلسي ... لمفروض مدح ما تقضاك واجبه
فما بال اذني قد تمادى ولم يكن ... اذا جئت يثنيني عن الباب حاجبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها ... فلا كان يوم كاسف الوجه شاحبه
فكيف بنا سيفا عزامك اوكبا ... جواد من الحزم الذي انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم ... اذا العيش لم ينفع صدى العام ساكبه
ومن للملوك كنت ظلا عليهم ... ظليلا اذا ما الدهر نابت نوايبه
ايا تاركي الفتى العدو مسالما ... متى سائني بالجد تمت ملاعبه
سعت فتركنا لغز العوادي عادة ... من العيش ساديه الملك وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا ... فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالملك العزيز محمد ... صباح هدى كان زمانا نواقبه
فتى لم يفته من ابيه وجده ... اباوجد غالبا من يغالبه
ومن كان في المسعى ابوه دليله ... فدان له الشاو الذي هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح عيونه ... لها من دعى ابليس يقلع راتبه
محسب اودى من احمد ومحمد ... مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا علياء غازي بن يوسف ... وما ضيعا المجد الذي هو كاسبه
فان فتح الوادي لولاهما كان اظلمت ... مشارقه من بعده ومغاربه

ستحمي علي عمر الليالي حماهما ... عوالي قنا تردي الاسود ثعالبه
بكم من ملم جل موقع خطبه ... فسات مباديه وسرت عواقبه
فما قد ترى سعدا طلا على الدجى ... فولى وما القا على الارض هاربه
ايمكث في الشهباء عندابيكما ... وما دحه امرت نقل نجايبه
فان شئتما بعدا لعيات اغنتما ... مصاب سهام فوقها مصايبه
كان لم افق احلوا التهاني امامه ... وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهنيتما ما نلتما وبقيتما ... لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني الصالح بن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعملها الوصل كما استعمله عماره والظاهر انه كان قد وقف عليها ففصل مضاها بها وقائم الامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الجمعة خامس ذي الحجة سنة عشر وستماية بقلعة حلب وتوفي بها يوم الاربعا رابع شهر ربيع الاول سنة اربع و ثلثين وستماية وكنت بحلب فحضرت في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وتربته هنالك وولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واستحق مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك في اواخر سنة احدى واربعين وستماية ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع ربيع الاخر ثمان واربعين وستماية ومولده بقلعة حلب في تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستماية وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل لنا قال والله اعلم وقصة مشهورة وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شعبان سنة احدى وخمسين وستماية وكانت ولادته في صفر سنة ستماية بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله اجمعين ولما تزوجوا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه في الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفي الشرف الحلبي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها في جوار مسجد النارنج شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين وخمسماية بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيش بن مسعود بن حارثه بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناف بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور بذي الرمة احد فحول الشعراء قال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا

غيلان المشهور بذي الرمة [illegible]